ايفاد وجامعة الدول العربية

IFAD
تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

العمل معا في البلدان العربية

يمثل الجوع خطرا داهما أمام النمو الاقتصادي والإصلاح التجاري وتنمية القطاع الخاص، كما يشكل خطرا على نمو المعرفة وتحسين الإدارة وتحقيق المساواة بين الجنسين.

ويعتبر الفقر في البلدان الاثنين والعشرين الأعضاء في جامعة الدول العربية ظاهرة ريفية في المقام الأول. ويعيش ربع سكان الإقليم، أي نحو 80 مليون نسمة، تحت خط الفقر الوطني فيما يقيم 60-70 في المائة من هؤلاء الفقراء في المناطق الريفية. ويشكل ارتفاع معدل البطالة، لاسيما بين الشباب، أحد أخطر التحديات التي يواجهها الإقليم. ويبلغ معدل البطالة الرسمي 13 في المائة في المتوسط، كما أن معدل العاطلين عن العمل بين الشباب في بعض البلدان يصل إلى ضعف هذا الرقم.

وتعمل جامعة الدول العربية منذ إنشائها في عام 1945 على تحفيز وتنسيق التكامل بين بلدانها الأعضاء التي بلغ عددها الآن 22 بلدا، كما تعمل على تعزيز التعاون بينها على جميع المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويساند الصندوق بقوة هذه العملية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي من خلال تدخلاته في بلدان جامعة الدول العربية ومن خلال التعاون الاستراتيجي طويل الأمد مع الجامعة. ففي شهر يونيو/حزيران 1993 وقع كل من الصندوق والجامعة على اتفاقية إطار للتعاون تركز على الأهداف الإنمائية المشتركة. وعلى أساس هذه الاتفاقية شرع الجانبان بالتعاون فينما بينهما في مجالات التنمية الزراعية والريفية والتغذية وما يتعلق بتلك المجالات من بحوث في الدول الأعضاء في الجامعة.

ويشكل توفير الغذاء للعدد المتنامي من سكان البلدان العربية تحديا خطيرا في العالم العربي. ففي العراق وموريتانيا والأراضي الفلسطينية المحتلة والصومال والسودان، يحصل نحو 21 مليون شخص حاليا على معونات الإغاثة الغذائية، وقد يحتاج 8 ملايين شخص آخرون إلى المساعدات الغذائية الطارئة في المستقبل القريب. كما تشكل ندرة المياه تحديا خاصا للإنتاج الغذائي والتنمية الزراعية في الإقليم. وكان للارتفاع غير المسبوق في أسعار الأغذية والحبوب والسلع في الأسواق الدولية في الفترة 2006-2008 أثر بالغ على الأمن الغذائي في الإقليم. ويضاف إلى ذلك القيود الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والمؤسسية التي تلقي بظلالها أيضا على أوضاع الفقر الريفي في الإقليم.

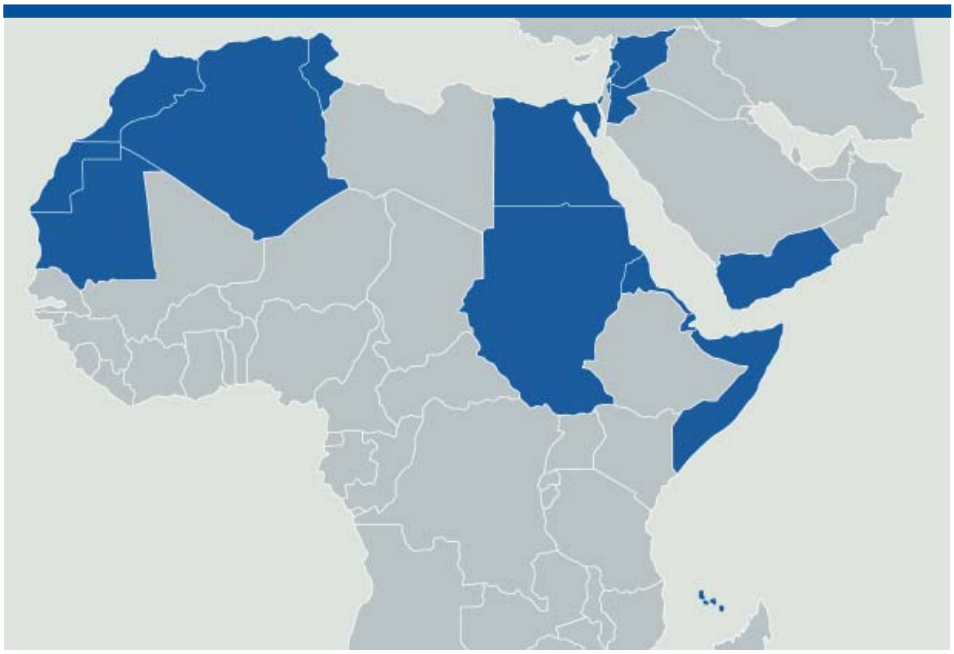

www.ifad.org

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد)

..... هو مؤسسة مالية دولية ووكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة. ويكرس الصندوق جهوده لاستئصال الفقر والجوع من المناطق الريفية في البلدان النامية.

قدم الصندوق منذ بدء عملياته في عام 1978 ما يناهز 10.6 مليار دولار أمريكي في شكل قروض ومنح في إطار نحو 796 برنامجا ومشروعا إنمائيا. ويدعم الصندوق اليوم ما مجموعه نحو 200 برنامج ومشروع جار تنفيذها في 87 بلدا ناميا إلى جانب الأراضي الفلسطينية. ومكنت هذا العمليات قرابة 344 مليون نسمة يمثلون أكثر من 64 مليون أسرة من صغار المزارعين والرعاة وصيادي الأسماك والعمال المعدمين والحرفيين وأعضاء المجتمعات المحلية الأصلية على اتخاذ خطوات لتحقيق حياة أفضل لهم ولأسرهم.

أولويات الصندوق الاستراتيجية في بلدان جامعة الدول العربية

منذ أن استهل الصندوق عملياته في عام 1978 وهو يثابر على تحقيق حضور قوي في العالم العربي مستهدفا تمكين أشد المجتمعات الريفية فقرا من التغلب على الفقر. وتشمل هذه الفئات المزارعين في المناطق غير المروية؛ وأصحاب الحيازات الصغيرة من المزارعين في الأراضي المروية ومستجمعات المياه؛ وسكان المناطق الجبلية والنائية؛ والرعاة؛ والنساء اللواتي يترأسن أسرهن وشباب الريف العاطل عن العمل في جميع أرجاء الإقليم العربي.

يتجسد التعاون بين الصندوق وبلدان جامعة الدول العربية في التشاور الوثيق بينهما على المستوى الميداني، بما في ذلك التشاور مع الحكومات والجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات المالية والإنمائية والقطاع الخاص وفقراء الريف أنفسهم. كما يسترشد في عمله في الإقليم بالإطار الاستراتيجي للصندوق للفترة 2007-2010 مع التركيز بصفة خاصة على الأولويات التالية:

- زيادة الفرص المتاحة لفقراء الريف للحصول على التمويل الريفي
- التصدي لمشكلة البطالة بين شباب المناطق الريفية
- ربط صغار منتجي المحاصيل غير التقليدية بالأسواق المحلية والدولية
- تحسين إدارة الأراضي والموارد المائية والحد من التعرض للتغيرات المناخية

بعد الارتفاع الأخير في أسعار الحبوب، أصبح التصدي للآثار المدمرة الناجمة عن تقلب أسعار الأغذية أولوية إضافية لهذه الجهود، كما أن تقديم المساعدة للبلدان التي تشهد نزاعات مسلحة أو تمر بمرحلة ما بعد هذه النزاعات، يشكل محورا مهما من عمل الصندوق في الإقليم (أنظر الإطار).

التزم الصندوق حتى ديسمبر/كانون الأول 2008 بمبلغ يربو على 1.35 مليار دولار أمريكي، قدم معظمه في شكل قروض تيسيريه لـ 114 مشروعا إنمائيا في 14 من الأراضي والبلدان العربية. وقد صممت هذه المشروعات التي بلغ مجموع تكلفتها 4.82 مليار دولار أمريكي والتي بلغ عدد المستفيدين المباشرين منها ما يزيد على 22 مليون شخص، بغرض زيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى دخل المستهدفين من هذه المشروعات. وساعدت مساهمات الصندوق أيضا على تحفيز الاقتصاد المحلي وتوفير المزيد من فرص العمل.

عمليات الصندوق في بلدان جامعة الدول العربية

يجري حاليا تنفيذ 37 مشروعا من بين مجموع المشروعات البالغ عددها 114 والتي بلغ حجم استثمارات الصندوق فيها قرابة 498 مليون دولار أمريكي. وقد اجتذبت حافظة القروض الجارية نحو 594 مليون دولار أمريكي من التمويل المشترك المقدم من المصادر المحلية، وكذلك من المؤسسات المالية والمنظمات المانحة. ويشمل ذلك العديد من المؤسسات التي تساندها الحكومات العربية مثل الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق الأوبك للتنمية الدولية، والبنك الإسلامي للتنمية بالإضافة إلى جهات التمويل الثنائية مثل الصندوق السعودي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وصندوق أبو ظبي للتنمية.

البلد	عدد المشروعات	الصندوق (القروض والمنح)	التمويل المشترك	التمويل المحلي	المجموع (بملايين الدولارات)
الجزائر	5	65.558		59.247	124.805
جزر القمر	5	16.461	8.509	4.708	29.678
جيبوتي	5	10.957	7.221	4.411	22.589
مصر	9	190.147	50.783	225.312	466.242
الضفة الغربية وغزة	3	13.763	20.685	12.959	47.407
الاردن	7	71.393	45.984	71.956	189.333
لبنان	3	31.810	35.859	70.748	138.417
موريتانيا	11	85.236	127.643	37.555	250.434
المغرب	10	165.087	326.170	961.841	1453.098
الصومال	4	30.300	83.000	14.200	127.500
السودان	16	225.371	193.015	165.738	584.124
الجمهورية العربية السورية	7	126.165	203.960	143.918	474.043
تونس	10	130.207	52.010	141.067	323.284
اليمن	19	190.902	237.695	165.360	593.957
مجموع البلدان الاعضاء في جامعة الدول العربية	**114**	**1353.357**	**1392.534**	**2079.020**	**4824.911**

وتشمل حافظة الصندوق في الإقليم عددا كبيرا من منح البحوث الإقليمية المتعلقة بقضايا عديدة مثل بناء القدرات. وتم تقديم ما مجموعه 132 منحة إقليمية وقطرية بلغ مجموع قيمتها 51 مليون دولار أمريكي إلى 20 من البلدان الأعضاء في جامعة الدول العربية سواء الدول الأعضاء المقترضة أو غير المقترضة من الصندوق خلال الثلاثين عام الماضية. وتتألف حافظة المنح الجارية من 17 منحة لمشروعات البحوث الإقليمية التي تبلغ قيمتها 20 مليون دولار أمريكي و30 منحة لمشروعات قطرية محددة قيمتها 10 ملايين دولار أمريكي.

ويتولى المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة والمركز الدولي للزراعة البيولوجية في الأراضي المالحة تصميم وتنفيذ معظم منح البحوث الإقليمية التي يدعمها الصندوق.

ويقيم الصندوق أيضا شراكات تعاونية راسخة مع المنظمات والوكالات المتخصصة في العالم العربي مثل المنظمة العربية للتنمية الزراعية، والهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة. ويشمل هذا التعاون تنفيذ برامج البحوث والتنمية الإقليمية التي تركز على إنتاج الأغذية والحد من الفقر في المناطق الريفية والحدية. وبالإضافة إلى ذلك يعمل الصندوق بالتعاون الوثيق مع المؤسسات المالية الثنائية والمتعددة الأطراف التي تساندها حكومات الدول العربية المصدرة للنفط بقوة، لاسيما في مجالات التمويل المشترك للمشروعات المشتركة وإجراء حوار السياسات وتبادل المعرفة.

لتوسع في تقديم التمويل الريفي إلى السكان الريفيين الفقراء

طور الصندوق وسائل ونماذج ابتكارية لتقديم الخدمات المالية إلى السكان الريفيين الفقراء في الوطن العربي مثل صناديق الائتمان القروية. ويبلغ عدد هذه الصناديق حاليا 12 صندوقا في السودان و30 في الجمهورية العربية السورية. ففي سورية أنشأ مشروع التنمية الريفية في إدلب الذي يموله الصندوق أول شبكة من الصناديق التي ضمت 15 صندوقا للائتمانات القروية كمؤسسات مالية محلية تتمتع بالاعتماد على الذات والاستقلالية والإدارة الذاتية. وفي فبراير/شباط 2008 أنشأ برنامج التمويل الصغري والمشروعات الصغرى في جيبوتي أول رابطة للادخار والائتمان. ويعمل الصندوق أيضا مع المؤسسات المالية الوسيطة مثل صناديق التنمية الاجتماعية في مصر واليمن التي تقدم خدمات مالية بالجملة إلى مؤسسات التمويل الصغري الريفية والمنظمات غير الحكومية. كما يقدم الصندوق الدعم لتوسيع نطاق عمل مؤسسات التمويل الصغري القائمة لتشمل مناطق ريفية جديدة مثلما يحدث في المغرب.

معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في المناطق الريفية

تتجه العمليات التي يدعمها الصندوق في الوطن العربي بصورة متزايدة إلى التصدي لمشكلة البطالة في المناطق الريفية، لاسيما فيما يتعلق بالشباب. ويساعد الصندوق، عبر إقامة وتطوير المشروعات الصغيرة والصغرى، على توفير فرص العمل الجديدة كما يقدم، من خلال إنشاء مراكز تنمية الأعمال الريفية، التدريب التقني والتجاري للعاطلين عن العمل وأصحاب المشروعات الصغيرة المحتملين. مثال ذلك مشروع التنمية الريفية في المنطقة الشمالية الشرقية في الجمهورية العربية السورية ومشروع التنمية الريفية في صعيد مصر اللذان يعملان على توفير فرص العمل لأصحاب الحيازات الصغيرة الفقراء والمزارعين المستأجرين والمعدمين والشباب العاطل عن العمل. ويعمل المشروعان على رفع مستوى الدخل من خلال تنمية قدرات القطاع الخاص مثل تطوير عمليات التسويق وتنمية المشروعات الصغيرة والصغرى وتحسين الحصول على الخدمات المالية.

ربط صغار مزارعي المحاصيل غير التقليدية بالأسواق المحلية والدولية

تتيح زراعة الأعشاب والنباتات الطبية والعطرية إمكانات جيدة لتحقيق قيمة مضافة لهذه المنتجات بفضل عمليات التجهيز والتسويق. كما أنها تمثل، بفضل عائدها الاقتصادي المرتفع نسبيا، فرصة واعدة للتنمية الاقتصادية لصغار المزارعين في العالم العربي. وعمل عدد من المشروعات التي يدعمها الصندوق في مصر والمغرب والجمهورية العربية السورية على الترويج لإنتاج وتجهيز وتسويق المحاصيل غير التقليدية. كما يعمل الصندوق مع مراكز البحوث مثل المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة من أجل تطوير سلالات جيدة من بذور محاصيل البساتين واستخدام تقنيات أكثر تقدما لتجهيز وتعبئة المنتجات الطبية والعشبية لأغراض التسويق والتصدير. ويشجع الصندوق أيضا على تطوير علاقات سلسلة القيمة التي تلبي مصالح المنتجين الفقراء وصغار المزارعين.

حقائق

- على المستوى العالمي، يعتمد 1.4 مليار إنسان في معيشتهم على أقل من 1.25 دولار أمريكي في اليوم. ويعيش معظمهم في المناطق الريفية في البلدان النامية.
- يعيش قرابة 80 مليون إنسان تحت خط الفقر الوطني (1.67 دولار أمريكي في اليوم في المتوسط).
- البلدان الأعضاء الاثنان والعشرون في جامعة الدول العربية، وهي الجزائر، والبحرين، وجزر القمر، وجيبوتي، ومصر، وغزة والضفة الغربية، والكويت، والعراق، والأردن، ولبنان، والجماهيرية العربية الليبية، وموريتانيا، والمغرب، وعمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والصومال، والسودان، والجمهورية العربية السورية، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، واليمن، كلها أعضاء في الصندوق باستثناء البحرين
- إن البلدان الأعضاء في جامعة الدول العربية والأعضاء في الصندوق، باستثناء البلدان ذات الدخل الفردي المرتفع التي تشمل الدول الأربع الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجماهيرية العربية الليبية، تقترض حاليا أو هي مؤهلة للاقتراض من الصندوق.
- تضم البلدان الأعضاء في جامعة الدول العربية 5 في المائة من مجموع سكان العالم وليس لديها إلا أقل من 1 في المائة من موارد المياه المتجددة في العالم.

إدارة موارد الأراضي والمياه والحد من التعرض لتغير المناخ

يتعرض المزارعون من أصحاب الحيازات الصغيرة بصفة خاصة لتحديات تغير المناخ بما في ذلك ندرة المياه والتقلب المتزايد في الأحوال الجوية. وفيما يتعلق بهؤلاء المزارعين، فإن هذه الظاهرة تترجم في كثير من الحالات إلى انخفاض إنتاج الأعلاف والغلات الزراعية بصفة عامة. ويدعم الصندوق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في إطار عدد كبير من مشروعاته في بلدان العالم العربي وذلك من خلال تعزيز قدرات المجموعات المعنية بإدارة الموارد المجتمعية. ففي المغرب، على سبيل المثال، يعمل مشروع التنمية الريفية في تاوريرت وتافورالت على تحسين استخدام الأراضي وزيادة إنتاجيتها باستخدام تقنيات متطورة مثل إراحة المراعي وإعادة البذر وتوفير شبكات الري الصغيرة وإزالة الصخور. كما أن مشروع التنمية الريفية في المناطق الجبلية من محافظة الراشدية يستهدف أيضا تحسين البنية الأساسية لشبكات الري وتوفير مياه الشرب والترويج لصون التربة والمياه. وفي الأردن يعمل مشروع تنمية الموارد الزراعية في اليرموك الذي يدعمه الصندوق على إصلاح 19 ينبوعا للمياه بما يعود بالفائدة على أكثر من 1100 أسرة زراعية في وادي اليرموك. ويستهدف مشروعا التنمية الريفية في شمال وجنوب كردفان في السودان تمكين المجتمعات المحلية من تحسين إدارة الموارد الطبيعية والتكيف مع التقلبات المناخية الشديدة.

مساعدة البلدان التي تنشب فيها النزاعات المسلحة

يضطلع الصندوق أيضا بعمليات في بلدان عديدة في الوطن العربي التي تنشب فيها النزاعات المسلحة أو التي تمر بمرحلة ما بعد هذه النزاعات. وتشمل هذه البلدان العراق ولبنان والصومال والسودان فضلا عن الضفة الغربية وغزة حيث تشتد الحاجة إلى التخفيف من المعاناة الطويلة للسكان الريفيين الفقراء. ففي العراق يقدم الصندوق منحتين قيمتهما 3.2 مليون دولار أمريكي، حيث تهدف المنحة الأولى التي بدأ تقديمها في فبراير/شباط 2007 إلى دعم برنامج بناء قدرات أصحاب الحيازات الصغيرة من المزارعين في المحافظات الشمالية. وتهدف المنحة الثانية التي بدأ تقديمها في أكتوبر/ تشرين الأول 2008 إلى تنفيذ برنامج جار من أجل تحسين السبل المعيشية لصغار المنتجين وذلك عبر الإدارة المتكاملة للآفات وتوفير الأسمدة العضوية. وفي الضفة الغربية وغزة يدعم الصندوق برامج ومشروعات في المناطق التي لا تتوافر فيها الفرص البديلة لكسب الدخل. والهدف من ذلك هو زيادة الدخل ورفع المستوى المعيشي لصغار المزارعين بمساعدتهم على تطوير استخدام وإدارة موارد الأراضي والمياه تعزيزا للإنتاجية، إلى جانب تحسين سبل الحصول على التمويل الريفي.

التصدي لتقلبات أسعار الأغذية

استجابة لأزمة الأغذية العالمية أعلن الصندوق في أبريل/نيسان 2008 أنه سيخصص ما يصل إلى 200 مليون دولار أمريكي من القروض والمنح القائمة من أجل دفع عجلة الإنتاج الزراعي في بلدان العالم النامي. ومن شأن ذلك أن يمكن المزارعين الفقراء من الحصول على المدخلات الأساسية مثل البذور والأسمدة ويسمح لهم بالاستعداد للموسم الزراعي القادم. وتم، في إطار هذه المبادرة، إنشاء صندوق للدعم الزراعي في الجمهورية العربية السورية لمساعدة صغار المزارعين والرعاة بتوفير التمويل المشترك لتقديم البذور والأسمدة المحسنة والأعلاف بأسعار مناسبة. وفي اليمن أعادت الحكومة والصندوق تخصيص مبلغ 1.5 مليون دولار أمريكي لمساعدة صغار المزارعين على زيادة إنتاجهم في الموسم المحصولي 2008-2009. وتشمل هذه المبادرة توزيع حزم من الأسمدة والبذور المحسنة في 133 قرية وتوفير المعدات والعقاقير وخدمات الإرشاد البيطرية وتربية النحل، ودعم رابطات الادخار والائتمان التي أنشأتها نساء الريف الفقيرات في 31 قرية لتعزيز عمليات الإقراض والاستثمار في تحسين الإنتاج الزراعي وتجهيزه وتسويقه.

IFAD

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
International Fund for
Agricultural Development
Via Paolo di Dono, 44
Rome, Italy 00142
Tel: +39 06 54591
Fax: +39 06 5043463
E-mail: ifad»ifad.org

جهات الاتصال

نديم خوري
مدير
شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
هاتف: 39+ 06 54592321
فاكس: 39+ 06 54593321
البريد الالكتروني: n.khouri@ifad.org

تيسير الغانم
مدير الاعلام والاتصال الإقليمي
لشعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
هاتف: 390654592034+
فاكس: 390654593034+
البريد الالكتروني: t.al-ghanem@ifad.org

يناير 2009